سمير كرم

"سالت" بين الوفاق والصراعات الدولية

استغرقت المحادثات التي ادت الى توقيع اول معاهدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت ــ ١) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اقل من ثلاث سنوات . فقد بدأت (في هلسنكي) يوم ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ . ووقعت المعاهدة بين الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون وامين عام الحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف في موسكو يوم ٢٦ ايار (مايو) ١٩٧٢ .

اما المحادثات التي ادت الى توقيع المعاهدة الثانية للحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت ــ ٢) فقد استغرقت عمليا سبع سنوات ، من تاريخ توقيع المعاهدة الاولى حتى تاريخ توقيع المعاهدة الثانية (في فيينا) يوم ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٧٩ .

والواقع انه كان مقررا لمحادثات « سالت ــ ٢ » ان تستغرق ــ كالاولى ــ ثلاث سنوات ايضا بحيث توقع في غضون العام ١٩٧٥ ، اي في الوقت الذي ينتهي فيه اجل معاهدة سالت ــ ١

ومن المؤكد ان طول فترة المحادثات بالنسبة للمعاهدة الثانية له دلالة ، ليس فقط على صعوبة الموضوعات التي تتناولها هذه المحادثات ومدى تعقيد المسائل التكنولوجية والعسكرية والسياسية التي تنطوي عليها ، انما ايضا على مناخ العلاقات الثنائية بين « الدولتين العظميين » . الامر الذي يدل عليه اختلاف مناخ هذه العلاقات في الفترة من اواخر العام ١٩٦٩ الى منتصف العام ١٩٧٢ ، عنه في الفترة التالية حتى منتصف هذا العام . وهذا يدل بدوره على حقيقة ان محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وان كانت تخص الدولتين وحدهما ، وان كانت تتعلق فقط بهذا الجانب الاستراتيجي ــ تربطها علاقة مباشرة بالتوازن النووي الاستراتيجي بين قوتيهما العسكريتين .

وعلى هذا الاساس يمكن ادراك التمييز الواضح بين اعتبار « سالت » رمزا ــ مجرد رمز ــ للانفراج او « الوفاق » بين الدولتين العظميين ، واعتبارها هي الانفراج او الوفاق بينهما [١] . ويمكن بالتالي ان ندرك تأثير « سالت » على الوفاق ، و على ما هو اوسع نطاقا بكثير من العلاقات بين الدولتين العظميين .